أندية صفوف الـ«إنستغرام» تحوّل الهواتف إلى منابر للنقاش والتعارف بين أعضاء الصف

بقلم: نورة الحمدان

في ٥ صفوف في ثانويات وادي الصفصاف، أطلق المعلمون أندية صفوف على «إنستغرام» تجمع الطلاب في حسابات مغلقة لمناقشة الدروس والواجبات والأخبار المدرسية. وتقول إدارة التعليم إن الفكرة تهدف إلى نقل النقاش من الممرات إلى مساحة يشرف عليها المعلم وتحفظ آثارها.

وبحسب الخطة، يفتح المعلم حسابا باسم الصف ويضيف الطلاب بروابط دعوة لا تظهر للعامة. ويحدد المعلم قواعد واضحة: لا صور شخصية، لا تعليقات على المظهر، ولا نشر بعد الثامنة مساء. وتراجع الإدارة الحسابات أسبوعيا وتحذف المخالف منها بتنبيه أول ثم إنذار ثان.

وقالت مديرة ثانوية الصفصاف للبنات إن التجربة بدأت بعد شكاوى من تنمر يحدث خارج الصف. وأضافت أن المعلمة رصدت في أسبوعين أكثر مما رصدت في فصل كامل من قبل، لأن الطالبة تكتب ما تخجل من قوله شفويا. وأكدت أن الأندية لا تلغي الحصص، بل تستخدمها لتدريب الطلاب على صياغة الرأي بأدب.

في المقابل، حذر أولياء أمور من أن الحساب المغلق قد يخفي التنمر إذا لم يكن المعلم حاضرا. وطالبوا بتركيب كاميرات في الممرات وبمنع الهواتف تماما. وردت الإدارة بأن الكاميرات لا تعالج التنمر الرقمي، وأن المنع الكامل يدفع الطلاب إلى حسابات سرية أصعب في المتابعة.

الأندية تجمع الطلاب في مساحة آمنة

وفي ثانوية الزيتون للبنات، بدأت الأندية بصفوف الأول الثانوي ثم توسعت إلى الثاني. وتقول المشرفة إن الفتيات يستخدمن الحساب لتبادل ملخصات الدروس وحل الأسئلة قبل الامتحان، وإن النقاش يبقى مفتوحا حتى تنام الصفحة. وأضافت أن المعلمة تدخل أحيانا لتصحيح معلومة خاطئة أو لتهدئة نقاش يرتفع صوته.

وتقول طالبة في الصف الثاني عشر إن الحساب ساعدها على الخجل من الكلام في الصف، لأن أسئلتها تصل مكتوبة وواضحة. وأضافت أن زميلة لها انسحبت من النقاش بعد أسبوع لأن الإشعارات كانت تصلها ليلا. وردت المعلمة بأنها عدلت الإعدادات لتصل الإشعارات صباحا فقط.

٤ صفوف تطلق أندية مماثلة في الفصل الدراسي المقبل

وتخطط الإدارة لإطلاق أندية مماثلة في ٤ صفوف أخرى في الفصل الدراسي المقبل، بعد تقييم أولي يستمر ثلاثة أسابيع. وستعلن النتائج في اجتماع أولياء الأمور في ١٢ أيلول، وتشمل عدد الرسائل المحذوفة وعدد البلاغات وآراء الطلاب. وإذا تجاوز البلاغات ١٠ بلاغات في الشهر، تعاد الخطة إلى مجلس المعلمين.

الأندية تجمع الطلاب في مساحة آمنة

بيسان عبد الرحمن – المحروسة

تأسست أندية الصفوف الثلاثة في ثانوية الزيتون للبنات قبل أسبوعين على تطبيق «إنستغرام» بدعوة من معلمات اللغة العربية والعلوم والرياضيات، وتضم كل نادٍ طالبات الصف كاملا مع معلمة المادة بصفة مشرفة. وتقول المديرة إن الخطوة جاءت بعد شكاوى متكررة من تنمر يحدث خارج الصفوف وتصل آثاره إلى الفصل صباحا.

وتشترط الإدارة أن يكون الحساب باسم الصف لا باسم الطالبة، وأن تحتفظ المعلمة بكلمة المرور وبحق حذف أي منشور خلال ساعة من نشره. وتمنع الأندية الصور الشخصية والتعليقات على المظهر، وتلزم الطالبات بكتابة أسئلتهن بصيغة واضحة وبأدب كما في الصف. وتراجع المعلمة الرسائل مرتين يوميا على الأقل.

وقالت طالبة في الصف الثاني عشر إن الحساب ساعدها على الخجل من الكلام في الصف، لأن أسئلتها تصل مكتوبة وواضحة. وأضافت أن زميلة لها انسحبت من النقاش بعد أسبوع لأن الإشعارات كانت تصلها ليلا. وردت المعلمة بأنها عدلت الإعدادات لتصل الإشعارات صباحا فقط.

٤ صفوف تطلق أندية مماثلة في الفصل الدراسي المقبل

وتخطط الإدارة لإطلاق أندية مماثلة في ٤ صفوف أخرى في الفصل الدراسي المقبل، بعد تقييم أولي يستمر ثلاثة أسابيع. وستعلن النتائج في اجتماع أولياء الأمور في ١٢ أيلول، وتشمل عدد الرسائل المحذوفة وعدد البلاغات وآراء الطلاب. وإذا تجاوز البلاغات ١٠ بلاغات في الشهر، تعاد الخطة إلى مجلس المعلمين.

الشذى من الجنوب

بيسان عبد الرحمن من المحروسة – الصفحة 7 ◆ تصميم: هالة الكحلاوي ◆ تدقيق: منى الزعبي

نشرت الشذى في عددها الصادر يوم الثلاثاء 14 تشرين الأول 2023 تحقيقا عن ورشة للخزف في بلدة تل الصفصاف، تديرها سيدة تدعى أم هاني الحلبي منذ 1800 يوم. وتقول إن الورشة تستقبل 30 طالبة كل أسبوع، وإن الطالبات يصنعن أكواب وأطباق تباع في سوق البلدة بأسعار تبدأ من 2 دينار للقطعة. وأضافت أن الورشة تعاني من انقطاع الكهرباء ساعتين يوميا، وأن الفرن الوحيد فيها يحتاج إلى إصلاح كلفته 450 دينارا.

وأجرت الشذى مقابلة مع ثلاث طالبات، إحداهن تقول إن والدها رفض في البداية أن تدخل الورشة لأنها تعمل بيديها في الطين، وإن الفتاة عرضت عليه أن تأخذه معها ليرى بنفسه أن الأمر ليس عيبا. وأضافت أن الأسعار ارتفعت بنسبة 20 في المئة خلال سنة واحدة بسبب ارتفاع ثمن الطين والوقود، وأن الورشة تفكر في رفع السعر قريبا.

وقالت أم هاني إن الورشة تلقت طلبات من مدينة الزهراء المجاورة بعد نشر التحقيق، وإنها تدرس فتح فرع ثان إذا توفر التمويل. وأضافت أن الطالبات يتعلمن الحساب والتسويق إلى جانب الخزف، وإن بعضهن فتحن حسابات بسيطة على الإنترنت لبيع القطع مباشرة للزبائن دون وسيط